وقال خالد بن يزيد فى زوجته رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ❀ لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فاننى ❀ تخيرتها منهم زبيرية قلبا

وزاد فيها عبد الملك

فان تسلمى نسلم وان تتنصرى ❀ يعلق رجال بين اعينهم صلبا

فلما دخل عليه خالد قال له عبد الملك الست القائل ثم انشده الابيات فلما سمع خالد البيت الاخير لعن قائله وقال ابن الرومى

واذ البسن خلاخلا ❀ اكذبن اسماء الخلاخل
تأبى تخلخلهن سوق ❀ مرجحنات خوادل

خوادل بالدال المهملة وقد تقدم شرح ذلك فى اول الفصل وقال محمد بن يحيى القرشى عرف بابن عين الغولة تقدم عصرنا قليلا انشدنيه والدى رحمه الله تعالى

ما انس لا انس اذ زارت على فرق ❀ والنجم فى الجانب الغربى مهزوم
واستكتمت حليها خوفا فقال لها ❀ خلخالها ان ما تخشين مكتوم
ونم حلى التراقى فانثنى قلقا ❀ وشاحها رحمة والحسن مرحوم

فاما قول الشاعر وهو كعب بن جعيل

وضجيع قد تعللت بـه ❀ طيب اردانه غير تفل
صعدة قد سبقت فى حائر ❀ اينما الريح تميلها تمل
وبمتنين اذا ما ادبرت ❀ كالعنانين ومرتج وهل
واذا قامت الى جارتها ❀ لاحت الساق بخلخال زجل

فانهن كن ربما جعلن فى الخلاخيل جلاجل وذكر ذلك الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء الجوزى فى الاذكياء قال لما عرضت الخيزران

على

٢٠٧

على المهدى قال لها يا جارية والله انك لمنية المتمنى ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك لاحوج ما تكون اليهما لا تراهما فاشتراها وحظيت عنده واولدها ٧ بلقيس وانها كانت شعراء الساقين وان الجن ارادوا ان يرى ذلك سليمان عليه السلام فتنبوا عينه عنها فبنوا له صرحا ممردا من زجاج فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه فرأها سليمان فاعجبته وكره ما راه فى ساقيها من الشعر فكلف بعض الجن ما يزيل الشعر فاخترعوا له النورة قال الثعالبى فى فقه اللغة ويسمى الشعر الذى يكون فى ساق المرأة الغفر بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وعلى ذكر بلقيس وصرحها ذكر ابن الابار فى تحفة القادم ان ابا بكر بن سكين الشلبى جلس يوما على نهر شلب بالجسر فتعرضت بعض الجوارى للجواز فلما ابصرته رجعت عن وجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسن وجهها

٧ ولديه موسى الهادى وهارون الرشيد وقد ذكرنا آنفا معنى الحموشة وقد تقدم فى ذكر الزينة ذكر صح

فقال ابن سكين

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها ❀ كالشمس طالعة لدى افاقها
فكانها بلقيس وافت صرحها ❀ لو انها كشفت لنا عن ساقها
حورية قمرية بدرية ❀ ليس الجفا والصد من اخلاقها

انتهى ما ذكره ابن الابار ويمكن تغيير هذين البيتين بان يقال

وعقيلة لاحت بشاطى نهرها ❀ كالشمس تتلو فى المشارق صبحها
لو انها كشفت لنا عن ساقها ❀ لحسبتها بلقيس وافت صرحها

فصل فى ذكر الاقدام الاقدام جمع قدم والقدم فى اللغة اسم للرجل باسرها من حيث اتصلت بالساق قال ثابت فى كتاب خلق الانسان احسن الاقدام السبطة التى لان عصبها وطالت سلاميتها واصابعها وضدها الكزماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)